

اللواء كرو إهيكيري (المتقاعد)

ورقة قدمها

إلى

اللجنة المسؤولة عن السلم وحل النزاعات

لاتحاد المجالس القومية والشورية والمجالس المماثلة لها في إفريقيا والعالم العالم

العربي (ASSECAA)

من 11 إلى 13 من ديسمبر، 2007م

## المقدمة:

### خلفية وأسباب غير مباشرة:

إن السودان أكبر قطر في إفريقيا وتبلغ مساحتها الأرضية مليون مربع كما يبلغ عدد سكانها سبعا وعشرين مليون نسمة وتربط بين منطقتي إفريقيا الثقافتين واللتين هما الشمال الإسلامي والجنوب المسيحي، وتبلغ اللغات واللهجات في السودان 400 لغة ولهجة مختلفة يتفاهم بها التجمعات القبلية السودانية البالغ عددها 598. وإن جانب الإسلام والنصرانية يدين الشعب السوداني بعدد من الأديان الإفريقية التقليدية.

وقد أفادت منظمة الأزمة الدولية بأن الحركة القومية بالسودان أدت في الأربعينات إلى ظهور حزبين سياسيين شماليين رئيسيين اثنين ابتلعت أمواجهما جهود الشعب الجنوبي في سبيل تمهيد طريق لأي مستقل باسم. وكان الحزبان قد ساهما في التنازع السلطوي بين المصالح المصرية من جانب والمصالح البريطانية من جانب آخر. وكان أحد الحزبين والذي يسمى حزب الأمة، ويمثل فرقة المهدي قد واصل استقلال السودان من منصر. وكان الثاني والذي يسمى الحزب الإتحادي الوطني. وكان يتمتع بتأييد ومساندة من قبل المرغني، والذي هو قائد فرقة إسلامية أخرى. قد طالب بالإتحاد بين مصر والسودان. ولا شك في أن الشمال العربي لا رغبة له في تقاسم السلطة مع الجنوب الإفريقي.

والسودان إحدى الول الأكثر حرارة في العالم. وكانت تعاني من الحروب منذ استقلالها. والحروب هذه والنزاعات من بنات التخلف، والذي هو الآخر من نتائج التهميش. وقد حكم السودان منذ استقلالها جماعة من العرب المسلمين النازحين أصلا من أراضي قريبة من نهيرة النيل في السودان الوسطى، ولكن أولئك الطبقة المثقفة الحاكمين للبلاد احتكروا الثروات والسلطات لأنفسهم بدلا من السعي في سبيل تطوير الإقتصاد السوداني وتحسين أحوال الشعب في مختلف بقاع الوطن.

وكانت الحكومات المتخالفة في الخرطوم قد غصت الطرف عن سكان المناطق القصوى مع تسليهم وجميع إمكانياتهم عسكرياً. الأمر الذي جعل السودان الجنوبية (ودرفور في الغرب) هي الأفقر والأقل تطوراً، والأكثر مداقة لمرارة الحروب، بين مناطق القطر السوداني بل بين مناطق الدول العالم جمعاً، وقد أسفرت تلك النزاعات عن هلاك مليون ونصف مليون فرد، وتشريد عدة ملايين من السكان واضطرار العديد إلى اللجوء، وجعل بيئة المنطقة ذا أهمية كبيرة لدى المجتمع الدولي. فهذه ورقة يعالج قسمها الأول النزاعات في السودان الجنوبية بينما يعالج الثاني النزاعات في منطقة دافور.

### النزاعات في السودان الجنوبية: أسبابها المباشرة:

إن السودان الجنوبية منطقة تتكوّن من عشر مقاطعات تجاور أثيوبيا في الشرق، وكينيا وأوغاندا وجمهورية كونغو الديمقراطية في الجنوب، وإفريقيا الوسطى في الغرب، ويسكن الشمال عرب مسلمون تحت سلطة الحكومة الفدرالية، وتُعرف السودان الجنوبية بالسودان الجديدة، وتبلغ مساحتها 745,589 كيلومتر، وتبلغ سكانها 11 مليون نسمة، وعاصمتها هي جوبا، والتي هي أيضاً أكبر مدنها.

وقد شهد القسم الجنوبي من القطر نزاعات مريرة ولااستقرارات وخسارة الأنفس، ولتلك النزاعات أسباب تاريخية وسياسية واجتماعية وثقافية وإدارية، كما أن النزاعات قسماً الأول يخص حروباً أهلية بين الشمال والجنوب بينما يخص الثاني النزاعات المجتمعية.

## اتفاقية السلام الشاملة:

لقد تم توقيع اتفاقية سلام شاملة (CPA) في شهر جنائر 2005 بين جيش تحرير الشعب السوداني SPLA والحكومة السودانية المركزية، وكان الهدف منها تمهيد الطريق لانتخابات تتعد سنة 2009، ومنح الجنوب حق الإختيار بين الإعتزال عن الشمال والبقاء معه سنة 2011م. ومن أهم اتفاقيات أخرى ما يخص تحديد التخوم وتقاسم الثروة النفطية ومناصب الخدمة المدنية، وخاصة في الخرطوم ونقل الجيش الشمالي من الجنوب وسعي وراء تلك الأهداف ثم تولية حكومة وحدة وطنية مع جعل مواطن جنوب نائب رئيس أولا وجيش تبلغ طاقته 39000 فرد في الطرفين.

## اقتراحات وتوصيات لحل النزاعات الشمالية الجنوبية:

- 1- ضرورة التنسيق للأنشطة بين وكالات الأمم المتحدة والمنظمات القارية الإفريقية والإتحاد الإفريقي ومصرف التنمية الإفريقي والمنظمات الإقتصادية.
- 2- مواصلة مشروعات جيدة في القطاعات الإجتماعية للصحة والإسكان ومياه الشرب وتعمير الطرق وإمداد العائدين بمساعدات كافية.
- 3- التعاون في سبيل حل مشكلة تدمير البيئة والإستثمار في إدارة وتحسين الموارد الطبيعية.
- 4- إغراء الصين على اعتناق الحصار السلاحي وعلى تأييد البعثات المراقبة للسلام في السودان.
- 5- الإهتمام البالغ بالحكم الأهلي وقضية النزاعات مع تعديل قوانين تقليدية على ضوء النظام العصري لمساعدة تلك الجهود.
- 6- اغتنام فرصة اجتماع هيئة المتبرعة بالسودان الجنوبية والذي سينعقد في الربع الأول من سنة 2008 لجمع الموارد بقصد تعمير المنطقة.